جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الاجتماع

التقليد والتنشئة السياسية في مصر

" دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية "

رسالة للحصول على درجة الماجستير في الآداب في علم الاجتماع

مقدمة من :
الطالبة / سريز إبراهيم البغدادي

المحتويات

الموضـــوع :	رقم الصفحـــة
اهـــداء	أ
شكر وتقديـــر	ب
مقدمـــة	ز ــ ص
الباب الأول : النظام التعليمى والتنشئة السياسية فى مصر منذ ثـــورة يوليو ١٩٥٢ (المفهومات ٠ المؤسسات والملامح العامـة ٠ دراسة نظريـة)	١ ــ ٩٧
الفصل الأول : التنشئة السياسية ، المفهومـــات ، المؤسسات ، مدخل نظرى	١ ــ ٢٣
المبحث الأول : مفهوم التنشئـــة السياسية بين الاتجاهات النظرية المختلفة	٣ ــ ٨
المبحث الثاني : مؤسسات التنشئـــة السياسية :	٨ ــ ٢٣
أ ــ الأسرة	٨ ــ ١٢
ب ــ المؤسسة التعليمية ٠	١٣ ــ ١٧
جـ ــ المؤسسة الاعلامية ٠	١٧ ــ ١٨
د ــ الأحزاب السياسية ٠	١٨ ــ ١٩
هوامش الفصل الأول	٢٠ ــ ٢٣
الفصل الثاني : حجم النظام التعليمى فى مصر	٢٤ ــ ٣٧
المبحث الأول : نبذة عن التعليـــم قبل ثورة يوليو ١٩٥٢	٢٥ ــ ٢٩

الموضـــــوع :	رقم الصفحـة :

المبحث الثاني : أهم التطورات الخاصة بالتعليم الثانوى ..... ٢٩ ـ ٣٠

المبحث الثالث : التطور الهيكلى للنظام التعليمى (المرحلة الثانوية) خلال الحقبة الناصرية ..... ٣١ ـ ٣٥

المبحث الرابع : التطور الهيكلى لنظام التعليم (المرحلة الثانوية فى عقد السبعينيات) ..... ٣٥ ـ ٣٦

هوامش الفصل الثانى ٣٧

الفصل الثالث : ملامح التنشئة السياسية فى ظل النظام الناصرى ..... ٣٨ ـ ٧١

المبحث الاول : الملامح العامة للنظام الناصرى . ٣٩ ـ ٤٩

المبحث الثاني : التنشئة السياسية كما عكستها المقررات المدرسية خلال الحقبة الناصرية ..... ٥٠ ـ ٦٧

هوامش الفصل الثالث ..... ٦٨ ـ ٧١

الفصل الرابع : ملامح التنشئة السياسية فى حقبة السبعينيات .. ٧٢ ـ ٩٧

المبحث الاول : الملامح العامة للنظام السياسى فى حقبة السبعينيات ..... ٧٣ ـ ٨١

الموضـــــوع :	رقم الصفحـــة :
المبحث الثاني : التنشئة السياسية كما عكستهـــا المقررات المدرسية فى هـــذه الحقبة	٨١ ــ ٩٣
هوامش الفصل الرابـع	٩٤ ــ ٩٧
الباب الثاني : الدراسة الميدانية (المعطيات ، النتائج)	٩٨ ــ ٢١٦
مقدمة فى المنهج	٩٩ ــ ١٠٩
الفصل الخامس : التنشئة السياسية فى مصر (المؤسسات والأبعاد)	١١٠-١٥٧
المبحث الأول : الأسرة	١١١ ــ ١١٦
المبحث الثاني : المؤسسة التعليمية	١١٧ ــ ١٢٣
المبحث الثالث : المؤسسة الاعلامية	١٢٤ ــ ١٢٦
هوامش الفصل الخامس	١٢٧ ــ ١٢٩
ملاحق الفصل الخامس	١٣٠ ــ ١٥٧
الفصل السادس : قيم التنشئة السياسية وقضاياها	١٥٨ ــ ١٨٨
المبحث الأول : التقييد فى مقابل الحرية	١٦٢ ــ ١٦٥
المبحث الثاني : الشك فى مقابل الثقـــة	١٦٥ ــ ١٦٦
المبحث الثالث : الخضوع فى مقابل المقاومة	١٦٦ ــ ١٦٧
المبحث الرابع : التفاوت فى مقابل المساواة	١٦٨ ــ ١٦٩
المبحث الخامس : القدرية فى مقابل العقلانية	١٦٩ ــ ١٧١
هوامش الفصل السادس	١٧٢ ــ ١٧٣
ملاحق الفصل السادس	١٧٤ ــ ١٨٨

الموضـــــوع :	رقم الصفحـة
الفصل السابع : آثار التنشئة السياسية على اتجاهات تلاميـــذ المرحلة الثانوية	١٨٩ ــ ٢٠٤
هوامش الفصل السابع	١٩٦
ملاحق الفصل السابع	١٩٧ ــ ٢٠٤
فصل ختامـــى : التعليم والتنشئة السياسية فى المجتمع المصرى (استخلاصات أساسية)	٢٠٥ ــ ٢١٦
ثبت بالمراجـــع :	٢١٧ ــ ٢٢٧
ملاحق الرسالـة :	٢٢٨ ــ ٢٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

" التعليم والتنشئة السياسية فى مصر "
دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية

مقدمة

تحتل قضية التعليم فى مصر مكانا محوريا خاصا من بين مجموع القضايا الاجتماعية الكبرى المطروحة على الساحة ، ويعبر طرح قضية التعليم عن مستوى واتجاه الحركة القومية من جهة ، الى جانب أنه يعكس مستوى التطور الاجتماعى والثقافى الذى بلغته البلاد من جهة ثانية .

ويسلم علماء الاجتماع السياسى بالدور الهام الذى تلعبه معاهد التعليم فى عملية التنشئة بصفة عامة والتنشئة السياسية بصفة خاصة ، حيث تمثل المدرسة كيانا اجتماعيا تمارس فيه بعض الأنشطة السياسية والاجتماعية .

وبعبارة أخرى ، فاننا من خلال المدرسة نستطيع أن نرى تفاصيل عملية التنشئة السياسية بوضوح (لما تحويه فى داخلها من وسائل متعددة تكتمل من خلالها عملية التنشئة السياسية) ، منها المناهج الدراسية والمناخ المدرسى .

ولا شك فان المناهج الدراسية تؤدى وظيفة التثقيف الرسمى السياسى للطلاب بما أن المناهج الدراسية يوجهها — فى الغالب — النظام السياسى الذى يعرض قيمه ومذاهبه ومبرراته من خلال المقررات الدراسية بعامة ، ومن خلال مادتى التاريخ والتربية القومية بخاصة وذلك باعتبارهما مادتى التنشئة السياسية .

أما عن ممارسات الطالب اليومية من خلال المناخ المدرسى ، حيث يتفاعل الطالب مع أقرانه ، أو طبيعة علاقات الطالب بالسلطات المدرسية فكلها تحمل دلالات سياسية . وبمعنى آخر ، فان الطالب يربى سياسيا داخل المدرسة ، بفعل المحتوى السياسى للمقررات الدراسية التى يتلقاها ، وأيضا من خلال الممارسات وما تحويه فى داخلها من خبرات سواء ارتبطت هذه الخبرات بالمناهج الدراسية أو بالعملية التعليمية كالأنشطة المدرسية والطلابية .

وهنا يتجه الحديث — بالضرورة — الى مناقشة التعليم باعتباره قضية سياسية فى المقام الأول ، لذلك وجب التعرف على مدى ارتباط النظام السياسى بالنظام التعليمى ، والى أى مدى تنعكس قيم النظام السياسى على النظام التعليمى .

ولعل جمهور الطلبة أن يشكل عنصرا هاما وأساسيا فى الحركة السياسية فى كل المجتمعات وبالأخص فى مجتمعات العالم الثالث .

" وهذا الدور الرائد لحركات الطلاب يتميز على وجه التحديد بدرجة من السلبية لاتتوافر للأغلبية الساحقة من مواطنيهم ، كما يتميزون بتركزهم بأعداد كبيرة ولكن محدودة مما يسهل حركتهم " .

وتتميز حركات الطلبة عادة بقدر كبير من المثالية ، وهذه الروح المثالية تجعل الطلاب يقبلون بعض المخاطر الناجمة عن نشاطهم السياسى .

وترفع حركات الطلاب على وجه العموم مطالب اجتماعية وسياسية واسعة ، وفى بعض الأحيان تسلك مسلكا تطرح من خلاله قضايا طلابية تتعلق بنظم التعليم والامتحانات أو نفقات الدراسة ، وفى هذه الحالة تسعى حركات الطلاب الى تحقيق أهداف خاصة بها " (١) .

---

(١) مصطفى كامل السيد ، المجتمع والسياسة فى مصر ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، الطبعة ١٩٨٣ ، ص ص ٢٣ ، ٢٤ .

واذا أردنا أن نناقش قضية التعليم باعتبارها قضية سياسية فى المقام الأول ، فلنا أن ندرك أن التعليم هو محصلة تفاعل القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وصياغته ترجع فى المقام الأول الى الأجهزة المختلفة التى تعبر عن هذه القوى والتى تجسد التفاعل الذى " يحدث بينها فى شكل لوائح وقوانين "(١) .

وكمثال بارز على ذلك فان ثورة يوليو ١٩٥٢ أصدرت مجموعة من التشريعات قد أحدثت من التغييرات التى جعلت للعلاقات الاجتماعية شكلا جديدا ، حيث كان التعليم أحد أبعادها .

ولا شك فى أن التعليم هو أداة الحكومات فى تشكيل المجتمع ، لكن التعامل مع هذه الأداة يتباين تباينا كبيرا من عهد الى عهد ، ومن حكومة الى أخرى .

ولقد كانت مصر قبل ١٩٥٢ تخضع لسيطرة احتلال أجنبى ، ومالبثت أن عملت هذه القوى على التدخل تدخلا مباشرا فى صياغة التعليم شكلا ومضمونا .

بيد أن الموقف طرأ عليه بعض التحسن بعد استقلال مصر ينعكس هذا على النصوص الدستورية المتعلقة بالتعليم والتى أوردها دستور عام ١٩٢٣ ، فقد تضمن الدستور ثلاث مواد عن التعليم هى المواد ١٧ ، ١٨ ، ١٩ منه ، تنص المادة ١٧ من الدستور على (التعليم حر مالم يخل بالنظام العام أو ينافى الآداب) أما المادة ١٨ تنص على (تنظيم أمور التعليم العام يكون بالقانون) وتنص المادة ١٩ (التعليم الأولى الزامى للمصريين من بنين وبنات وهو مجانى فى المكاتب العامة) .

ومن الملاحظ أن هذه المواد التى أوردها الدستور ليكسبها حجية قانونية هامة توفر للمصريين الحق الأدنى من التعليم بالمجان ، بيد أن موقف المشرع تباين

---

(١) سليمان نسيم ، صياغة التعليم المصرى الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٧ .

فى هذه الحقبة من قضايا التعليم بين مد وجزر ، الا أن الصورة العامة كانت تبين عن اهتمام الرأى العام بقضايا التعليم والنهوض به وتخليصه من القيود الثقيلة التى كبله بها الاحتلال الانجليزى .(1)

وقد تعرضت الأجهزة الاعلامية ، وعلى وجه الخصوص فى أعمدة الصحف ، لقضايا التعليم والتى تمثلت فى التعليم الأولى ، البعثات ، لغة التعليم ، مجانيته ، تعليم البنات . وقد شهدت المرحلة من ١٩٢٣ الى ١٩٥٢ أشكالا متنوعة من أساليب الحكم وصراع القوى المختلفة ، مما ترك انطباعاته المباشرة على أسلوب التعليم وشارك ولا شك فى صياغة غاياته ومحتواه .

غير أنه يمكن القول بأن السياسة التعليمية كانت تتجه — فى خطوطها العامة — نحو دعم مصالح الأغلبية وبخاصة فى عهود الحكومات الوطنية ، فعلى سبيل المثال ، تتقرر مجانية التعليم الابتدائى والفنى المتوسط ومعاهد المعلمين فى عهد حكومة الوفد الوطنية عام ١٩٤٤ ، وينجح " طه حسين " وزير المعارف اللامع فى حكومة الوفد الوطنية الأخيرة فى مد المجانية الكاملة الى التعليم الثانوى عام ١٩٥٠ .

وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ثار حوار واسع المدى حول اصلاح المناهج الدراسية كى تتلاءم والواقع الجديد ، ومن الجلى أن تطوير التعليم فى هذا الاطار لم يكن مقصودا به الاقتصار على انشاء مدرسة هنا أو هناك (وان كان لذلك دلالته) وانما يتعلق — بالأساس — بمحتوى ما يقدم فى المناهج الدراسية .

وتفترض هذه الدراسة الماثلة ، أن محتوى البرامج الدراسية فى مصر بعد الثورة حمل بين طياته أيديولوجية النظام السياسى والتى قدمت تحليلا أكثر دقة لأبعاد

---

(1) سليمان نسيم ، صياغة التعليم المصرى الحديث ، مرجع سابق الاشارة اليه ، ص ٩

" الطبيعة الكاملة للمعيار الجديد "[1] (أى الأيديولوجية) ـ الخاص بالثورة ـ والذى حل محل المعيار القديم والذى قام فى الوقت ذاته بالحكم عليه والذى انعكس فى تفاصيل مواد المناهج المحدثة بهدف تثبيت القيم والمبادئ الأيديولوجية التى تبنتها الثورة كأساس لشرعية النظام السياسى الجديد بل وتقديم اطار تفسيرى مختلف للظواهر الاجتماعية والاقتصادية .

وعلى ذلك تحاول الدراسة الكشف عن القضايا الآتية والتى تمثل أهداف الدراسة :ـ

١ ـ الكشف عن الديناميات التى تخضع لها التوجهات الموجودة فى مواد المنهج للتعديل والتبديل وفق تغير توجهات السياسة الحكومية .

٢ ـ الكشف عن الدور الأيديولوجى الذى يقوم به المنهج المدرسى ، وذلك من خلال تحليل ما يحتويه من معارف تاريخية وقضايا وقيم اجتماعية وسياسية .

٣ ـ وصف وتحليل عملية التنشئة السياسية منذ قيام الثورة عبر مراحل النظم السياسية المختلفة والتى تعاقبت على المجتمع المصرى حيث تمثل السلطة السياسية دورا هاما فى ادارة النظام الاجتماعى والثقافى .

٤ ـ الوقوف على علاقة النظام السياسى بالنظام التعليمى باعتباره أحد النظم الهامة والتى تقوم الدولة بالاشراف عليه وتمويله اقتصاديا .

٥ ـ التعرف على القيم السياسية المتعلقة بالعملية التعليمية فى المرحلة الحالية ومدى الوعى بها وذلك فى اطار الكشف عن العوامل الايجابية والسلبية فى هذه القيم وأثر النظام السياسى على أنساق القيم وخاصة قيم المشاركة والايجابية والثقة والتعاون الى آخر مكونات النسق القيمى ذات الصلة بالدور السياسى للطلاب .

---

(١) مانهايم كارل ، الأيديولوجية والطوبائية ، ترجمة عبد الجليل الطاهر ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٤٦ .

ولتحقيق هذه الأهداف يكون من الأجدر التعرف على ملامح الأيديولوجيا الرسمية الخاصة بكل حقبة وما تحويه من معلومات وقيم مقصودة والى أى حد ينعكس هذا كله على المحتوى الدراسى ومن خلال صحيفة الاستبيان والتى تم تطبيقها على عينة من المجتمع الطلابى نستطيع الكشف عن ديناميات العملية التعليمية وتأثيرها على هذا المجتمع .

وفى هذا الاطار تثور قضايا وتحديات لاشك أن مواجهتها سوف يساعد على التخطيط الموضوعى للمناهج المدرسية ، بل ولسوف يلقى الضوء أيضا على بعض القضايا الخاصة بالمجتمع المصرى لفهمه وتحليله وتفسير حركته من خلال عملية التنشئة السياسية على وجه التحديد .

وفى ضوء هذا فقد حددت تساؤلات الدراسة على النحو التالى :-

١ - ما هى طبيعة القضايا التى ناقشها المنهج المدرسى المتمثل فى (مادتى التاريخ ، والتربية القومية تحديدا وذلك باعتبارهما مادتى التنشئة السياسية حيث تعتبر مادة التربية القومية مادة المواطنه والتى يعرض من خلالها النظام أيديولوجيته ، أما التاريخ فيختص بالوقائع التاريخية ومن خلال مادة التاريخ التى يقوم النظام السياسى بعرض وجهة نظره فى هذه الوقائع وموقفه منها) وذلك خلال الحقبة الناصرية ، وما هو أسلوب معالجة هذه القضايا وما هى رؤية النظام لها ؟

٢ - كيف ناقش المنهج المدرسى فى حقبة السبعينات تلك القضايا التى طرحها المنهج فى الحقبة الناصرية ؟

٣ - ما هى رؤية النظام الحالى للقضايا التى طرحت من خلال المنهج فى حقبة السبعينات ؟

٤ - هل يؤثر نوع التعليم (حكومى - لغات) على اكتساب الطلاب قيما سياسية دون غيرها ؟

٥ - هل تختلف القيم السياسية لدى الطالبات عنها لدى الطلاب ؟

المنهج

" تشكل الصفوة الاجتماعية ، من حيث تركيبها وتوجهها الاجتماعى المتغير الرئيسى الذى تتحدد بالنظر اليه هوية السياسة الاجتماعية من حيث معالمها الرئيسية " (1) ، ومن خلال هذا نستطيع القول بأن هناك قلة مسيطرة تتحكم فى القرارات السياسية والاقتصادية . الا أن النخبة الحاكمة لاتعبر عن مصالحها فقط بقدر ما تعبر عن جماعة طبقية لها مصالحها وأهدافها وغاياتها ، وأيضا لها أيديولوجيتها فى المجتمع والسياسة والاقتصاد ، وتسعى الى تأكيد وجودها ، بل وتوجد التبريرات الخاصة بالأيديولوجية المتبعة وتستخدم الوسائط المجتمعية لتأكيد هذا الوجود ، حيث يمثل النظام التعليمى أحد هذه الوسائط .

غير أن التطور الفكرى والأيديولوجى لأى قيادة سياسية أو حاكمة لايحدث فى فراغ بل انه يرتبط بمجمل التطور العام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى يؤثر فيه ويتأثر به .

لذلك يتحتم الاستعانة بالمنهج التاريخى للتعرف على ملامح النظام السياسى المصرى وملامح النظام التعليمى وانعكاس الأول عليه فى كل فترة من فترات الحكم المتعاقبة على المجتمع بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ولكى نربط الأفكار والقيم الأيديولوجية للنظام السياسى فى كل فترة باتجاهات وقيم النظام التعليمى .

ويأتى تحليل المناهج المدرسية تحليلا كيفيا والذى تمثل على وجه التحديد فى مادتى التاريخ والتربية القومية للصف الثالث الثانوى — (وذلك لاعتبار أن يكون الطالب قد وصل الى قمة استيعابه للعملية التعليمية والمناهج والقيم المقصودة الخاصة بهذه المرحلة) — فى اطار تاريخى لكل مرحلة على حده (المرحلة الناصرية — مرحلة السبعينات) ليتم ربط مناهج كل مرحلة بتوجهات وقيم وأيديولوجية النظام

---

(1) على ليله ، العالم الثالث ، مشكلات وقضايا ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، الكتاب السابع والخمسون ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣ .

السياسى كما عكستها المواقف التاريخية ومواقف النظام السياسى من بعض الأحداث التاريخية ورؤيته لها وذلك من خلال بعض الوثائق الرسمية التى تعبر عن النظام* .

والدراسة الميدانية للتعرف على بقية جوانب العملية التعليمية المتمثلة فى (علاقة الطالب بالسلطة المدرسية – مشاركته للأنشطة المدرسية – مصادر التنشئة داخل المدرسة – طبيعة القيم السياسية – المشكلات المتعلقة بالمدرسة كتنظيم – قياس للوعى السياسى ببعض القضايا المثارة على ساحة المجتمع .

وقد تم تطبيق صحيفة استبيان Questionaire على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغ عددها ٣٠٠ طالب وطالبة من طلاب الصف الثالث الثانوى من مدارس حكومية ومدارس لغات .

---

* الميثاق – بيان ٣٠ مارس – برنامج العمل الوطنى – ورقة أكتوبر – بعض الخطب الخاصة بكل حاكم .

تقسيم الدراسة :

تنقسم الدراسة الى بابين أساسيين :

الباب الأول يحتوى على أربعة فصول ، الفصل الأول مدخلا نظريا لدراسة التنشئة السياسية من حيث المفهوم والمؤسسات ، الفصل الثانى يتناول النظام التعليمى فى مصر بعد الثورة ، الفصل الثالث يستعرض ملامح التنشئة السياسية فى ظل النظام الناصرى ، الفصل الرابع يتناول بالدراسة ملامح التنشئة السياسية فى حقبة السبعينات .

الباب الثانى ويتناول الدراسة الميدانية ، ويحتوى على أربعة فصول الفصل الخامس التنشئة السياسية ، مصادرها وأبعادها ، الفصل السادس عن قيم التنشئة السياسية وقضاياها ، الفصل السابع ، عن آثار التنشئة السياسية على اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية ، فصل ختامى : عن التعليم والتنشئة السياسية فى المجتمع المصرى استخلاصات أساسية .

الباب الأول :

النظام التعليمي والتنشئة السياسية في مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢

المفهومات • المؤسسات والملامح العامة

دراسة نظرية